فباي الاء ربكما تكذبان يعني تجحدان بنعمته وانتم تسئلون حوايجكم منه ثم قال عز وجل
سنفرغ لكم ايها الثقلان اي سنحفظ عليكم اعمالكم ايها الجن والانس فنجازيكم بذلك وروي جويبر
عن الضحاك في قوله سنفرغ لكم ايها الثقلان قال هذا في الاصل وعيد فراغ من غير شغل لان الله عز وجل
لا يشغله شي وقال الزجاج الفراغ في اللغة علي ضربين احدهما الفراغ من شغل والآخر القصد
للشي كما يقول سافرغ لفلان اي ساجعل قصدي له قرا حمزة والكسائي سيفرغ لكم بالياء
والباقون بالنون وكلاهما يرجع الي معني واحد يعني سيحفظ الله تعالي عليكم ويحاسبكم بما تعملون
ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان فكيف تنكرون يعني من يجازيكم باعمالكم ولا يمنع ثواب
حسناتكم وينصركم علي اعدائكم فهذه النعم كلها من الله تعالي فاشكروه ووحدوه ثم قال عز وجل
يامعشر الجن والانس ان استطعتم يعني ان قدرتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض يعني ان
تخرجوا من اقطار السموات والارض ونواحيها فانفذوا يعني فاخرجوا ان استطعتم قال مقاتل اطرافها
ان استطعتم هذا الخطاب للانس والجن في الدنيا يعني ان استطعتم ان تخرجوا من اقطار السموات
والارض هربا من الموت فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يعني اينما توجهتم ادرككم الموت وروي
عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال هذا الخطاب في يوم القيامة وذلك ان السماء تنشق بالغمام وتنزل
ملايكة السموات ويقومون حول الدنيا محيطا بها وجاء الروح وهو ملك يقوم صفا وهو اكبر
وجميع الخلق فحينئذ يقال لهم ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات والارض فانفذوا
لا تنفذون الا بسلطان يعني لا تنجون الا بحجة وبرهان ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان
يعني فباي نعمة من نعمايه تجحدان حيث بين لكم اهوال يوم القيامة حتى تتوبوا وترجعوا ويقال
معناه ذلك اليوم لا يفوته احد ولا يعينكم احد غيره فكيف تجحدون بهذه النعم ثم قال عز وجل
يرسل عليكما شواظ من نار يعني يرسل عليكما على كفار الجن وكفار الانس لهب من نار ونحاس يعني الصفر
المذاب يعذبون به ويقال ونحاس يعني دخان لا لهب فيه ويقال النحاس هو لباس اهل النار فلا
تنتصران يعني فلا تمتنعان من ذلك قرا ابن كثير يرسل عليكما شواظ بكسر الشين والباقون بالضم

وهما لغتان معناهما واحد قرا ابن كثير وابو عمرو ونحاس بكسر السين والباقون بالضم
فمن قرا بالكسر عطفه علي قوله من نار ومن قرا بالضم عطفه علي قوله شواظ ثم قال عز وجل
فباي الاء ربكما تكذبان يعني لا يغنيكم احد غير الله ولا يحفظكم حين يرسل عليكما العذاب الا الله
تعالى فكيف تنكرون قدرته وتوحيده ثم قال عز وجل فاذا انشقت السماء يعني
انفجرت السماء لنزول الملايكة لقوله يوم تشقق السماء بالغمام قوله تعالى فكانت وردة
كالدهان يعني صارت كدهن الورد الصافي من الخوف وهذا قول مقاتل وقال القتبي يعني صارت
حمراء في لون الفرس يعني بمنزلة الدابة الجلجون الذي تغير لونها في كل وقت يدي لونها علي خلاف اللون
الاول ويقال له الورد ويقال الدهان الاديم الاحمر الجلجون بلغة الفارسي يعني الفرس الذي يكون
لونه لون الاحمر يعنون الاخضر الذي يضرب الي سواد يتغير لونه ببياض ويقال من هيبة ذلك
اليوم زاغ البصر ويري انه كالدهن ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم القيمة
تغيرت السموات من هيبته ويامر الخلق بالحساب فهو الذي ينجيكم من شدة ذلك اليوم فكيف تنكرون
وحدانية الله تعالى ثم قال عز وجل فيومئذ لا يسئل عن ذنبه يعني عن عمله انس ولا جان يعني
انسيا ولا جنيا لان الله تعالى قد احصى عليهم ويقال لا يسئل سوال الاستفهام ولكن يسئل سوال
التوبيخ والزجر كقوله تعالى فوربك لنسالنهم اجمعين ويقال لا يسال الكافر لانه قد عرف بعلامته
ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني اذا كان يوم القيامة اعطاكم الثواب وادخلكم في
جنته فكيف تنكرون وحدانيته ويقال معناه ان الله تعالى قد بين لكم انه يحفظ اعمالكم ونهاكم
عن الذنوب حتى تمتنعوا منها وتجاوز عنكم فكيف تنكرون وحدانيته ثم قال عز وجل يعرف
المجرمون بسيماهم يعني يعرف الكافر بسواد الوجه وزرقة الاعين فيوخذ بالنواصي والاقدام
وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايديهم الى اعناقهم ويجمعون بين نواصيهم الي اقدامهم
ثم يدفعونهم علي وجوههم فيطرحونهم في النار ثم قال عز وجل فباي الاء ربكما تكذبان يعني
هو الذي يدفع عنكم ذلك العذاب ان امنتم واطعتم فكيف تنكرون وحدانيته ثم قال عز وجل

يعلم ذنوبكم

Copyright King Saud University